الإطاحة بالقيادات في الدولة الأموية (أسبابها وأحداثها)

إعداد
إبراهيم بن علي الربعي

مستخلص الدراسة: تتناول هذه الدراسة تعريفاً موجزاً بنماذج من القيادات السياسية والعسكرية في الدولة الأموية، وعرضاً للأحداث التي أدت إلى الإطاحة بهم، ومناقشة الأسباب مناقشةً موضوعيةً، مع تحليل ونقد بعض الروايات والآراء، محاولاً فهم الأحداث التي سبقت الإطاحة بهم ومن ثم التعرض للأسباب. وقد قسمت ذلك على حسب الأحداث السياسية والاقتصادية والمواقف الشخصية، فجعلت لكل مبحث ما بين ثلاثة إلى أربعة نماذج من القيادات على المستوى الأول والثاني والثالث.

الكلمات الإفتتاحية: (العزل والإطاحة – القيادات - الدولة الأموية – المحاسبات السياسية والمالية- الخلافات الشخصية)

المقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على محمد رسول الله ﷺ وعلى آل بيته الطيبين وعلى صحابته الكرام وبعد،-

فإن القادة في الدولة الأموية من الولاة وقادة الجيش لهم تأثيرهم الكبير على الصعيد السياسي والعسكري والاقتصادي، شكلوا نقطة تحول في كثير من أزماتها السياسية والعسكرية، ونال بعضهم شهرةً واسعةً بفعل منجزاتهم على الصعيد السياسي والعسكري، إلا أن الدولة الأُموية كغيرها من الدول تتعرض لمواقف وظروف قد يصعب التعامل معها بشكل سليم، فيلجأ بعض القادة إلى ارتكاب تصرفات خاطئة وتجاوزات غير مقبولة، سياسياً أو اقتصادياً أو أخطاء تجاه شخصيات عليا، فتتم الإطاحة به من الخليفة أو من الجيش ويكون بموافقة الخليفة، أو تحدث تصرفات فردية من بعض الولاة بسبب مواقف شخصية فينتج عن ذلك مواقف سلبيه تجاه بعض القادة.

وترجع أهمية هذا البحث إلى كون الإطاحة بالقيادات في العصر الأموي ظاهرة تستحق الدراسة.

كما أن هذا البحث يهدف إلى تتبع القادة الذين أُطيح بهم من مناصبهم في الدولة الأموية، فيعرض الأحداث ويناقش الأسباب.

وبتتبع سير القادة في العصر الأموي وجدت أن دراسة أسباب وأحداث الإطاحة ببعضهم دارسةً تاريخيةً تحليليةً باستقراءٍ دقيق. موضوع جدير بالاهتمام والبحث، وهو بكر لم يتم تناوله في عنوانه: الإطاحة بالقيادات في الدولة الأموية " أحداثها وأسبابها " بدراسة مستقلة؛ وقد قسمت البحث إلى مقدمة وتمهيد تناولت فيه مفهوم القيادة ومهامها في الدولة الأموية، وثلاث مباحث جاءت على النحو التالي: المبحث الأول: **أثر الأحداث السياسية على القيادات الأموية. المبحث الثاني: آثار ونتائج السياسة الاقتصادية على القيادات. المبحث الثالث: المواقف الشخصية والإطاحة بالقيادات؛ ثم الخاتمة والفهرس**

واعتمدت في كتابة البحث على مجموعة من المصادر والمراجع الرسائل الجامعية والبحوث العلمية المحكمة حتى خرج على الصورة التي بين يدي القارئ الكريم والتي أرجو لها القبول والتوفيق على ما فيها من قصور.

التمهيد: مفهوم القيادة، ومهام القادة في العصر الأموي.

القيادة: اسمٌ مشتق من قاد يقود قَوْداً، واسم الفاعل منه: قائد، والجمع قادة وقُوَّاد[١]، والقيادة في مفهومها العام هي القدرة على التأثير بحيث يجعل القائد من تحته يقبلون قيادته طواعية لاعترافهم التلقائي بقيمته[٢]. وتكمن أهمية القيادة في ممارسة النفوذ والسلطة بأشكالها المتعددة[٣]، فيكون نجاحه مرهوناً بالنفوذ والقدرة على التأثير وحسن القيادة[٤]، فالقيادة بشكل عام ترتكز على مؤهلات أساسية من أهمها الفصاحة والبيان، والبصيرة، والذكاء، والعفة، والشجاعة، والعدل[٥].

وقد شكلت القيادات في الدولة الأموية قوة ضاربة بيد السلطة الحاكمة، وكانت تستمد مكانتها من قوة الخليفة الذي حماها وصنع هيبتها، سواء على المستوى العسكري والمادي أو المعنوي مما انعكس على أرض الواقع من تحقيق أهداف الدولة ومصالحها العليا، من الأمن والجهاد وبسط النفوذ[٦]، وتتفاوت مسؤوليات القادة حسب الأقاليم وتفويض الخليفة ومكانة القائد من الخليفة، فقد أطلق الخليفة عبد الملك بن مروان يد الحجاج في العراق فكان يتولى الإمارة والصلاة والحرب والخراج، وجعل ولاية خراسان تحت يده بعد وفاة المهلب بن أبي صفرة،

---

(١) الأزهري: محمد بن أحمد، تهذيب اللغة، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١: ٢٠٠١م جـ٩، ص١٩٤؛ ابن منظور: محمد بن مكرم، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط٣: ١٤١٤هـ، جـ٣، ص٣٧٠.

(٢) القريوتي: محمد قاسم، دراسة السلوك الإنساني الفردي والجماعي في المنظمات المختلفة، ط:٤، دار الشروق، عمَّان، ٢٠٠٣م، ص ١٨١.

(٣) ابن خلدون: عبد الرحمن بن محمد، المقدمة، ط:٧، دار القلم، بيروت، ١٤٠٩هـ / ١٩٨٩م، ص٤٢، الزَّواف: عثمان وآخرون، مبادئ علم السياسة، ط١، دار الكرمل، عمَّان، ١٩٨٧م، ص: ١٧٦.

(٤) ماكسويل: جون سي، أساسيات القيادة، ط:١، مكتبة جرير، الرياض، ٢٠٠٩م، ص ٧.

(٥) ابن القيم: محمد بن أبي بكر، مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، ط:٣، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٩٦م، ٢جـ، ص٢٩٤.

(٦) ابن تيمية: أحمد بن عبد الحليم، السياسة الشرعية في إصلاح الراعي والرعية، مدار الوطن، الرياض، ١٤٢٧، ص٤٥٠

فكان هو المسؤول عن الفتوح فيولي ويعزل قادة الجيش، وهذه صلاحيات عامة مارسها مسلمة بن مخلد أمير مصر فقد كان مسؤولاً عن تولية قادة فتح إفريقية وعزلهم، كما أن يزيد بن المهلب قد جمعت له ولاية خراسان مع العراق في خلافة سليمان بن عبد الملك، وفي عهد عمر بن عبد العزيز جعل ولاية خراسان بين عبد الرحمن بن نعيم وعبد الرحمن القشيري الأول على الصلاة والحرب والثاني على الخراج[١]، وكذلك فعل هشام بن عبد الملك مع خالد بن عبد الله القسري[٢]، بينما نجد في فترات يحد الخليفة من صلاحيات الوالي فيوليه على الإمارة والصلاة فقط وهذا ما فعله الوليد بن يزيد مع والي مصر عيسى بن عمرو[٣] .

المبحث الأول: أثر الأحداث السياسية على القيادات الأموية.

مرت الدولة الأموية بمراحل سياسية مختلفة وفق الظروف المتتابعة عليها في ظل الحركات السياسية والدينية ذات الغايات المختلفة، وقد نتج عن ذلك سياسة أموية صارمة في كثير من المواقف، اعتمدت هذه السياسة على حسن اختيار القادة الذين كانوا عند حسن ظن القيادة العليا في اتخاذهم لكثير من التدابير السياسية والعسكرية التي حفظت هيبة الدولة، إلا أن هؤلاء القادة لم يسلموا من المراقبة والمحاسبة الدقيقة في ظل تغير السياسة داخل البيت الأموي أحياناً، وأحياناً أخرى عندما يشعر الخليفة بعدم صلاحية القائد لاعتبارات كثيرة، تهدف في النهاية إلى المحافظة على تماسك الدولة.

ولعل من أبرز القضايا السياسية التي أثرت سلباً على بعض القادة تلك التي تتعلق بنظام ولاية العهد، الذي سنه معاوية بن أبي سفيان ﷺ، والذي يهدف في البداية إلى ضمان الاستقرار السياسي للدولة، وعدم اختلال نظام الحكم، وحقن دماء المسلمين[٤]، فكان لهذا النظام سلبيات كادت أن تحوله في بعض الفترات من الهدف السامي الذي أقره معاوية ﷺ إلى مصالح شخصية بحته تسببت في الإطاحة بقيادات عليا نتيجة لرغبات بعض الخلفاء وأطماع القادة المنتفعين[٥].

كما أن التركيبة السكانية في بعض البلدان كان لها اتجاهات سياسية مخالفة لسياسة الخليفة ما جعلها داعمة في بعض الفترات للقادة الذين لديهم نزعة استقلالية عن مركز الخلافة،

---

(١) ابن الأثير: أبو الحسن علي بن أبي الكرم، الكامل في التاريخ، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، ط:١، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤١٧هـ / ١٩٩٧م، جـ٤، ص١٠٧.

(٢) خليفة بن خياط: أبو عمرو خليفة بن خياط العصفري، تاريخ خليفة بن خياط، تحقيق: أكرم ضياء العمري، ط:٢، دار القلم، دمشق، ١٣٩٧هـ، ص٣٥١.

(٣) ابن تغر بردي: جمال الدين أبو المحاسن يوسف، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دار الكتب، مصر، جـ١، ص٢٩١ .

(٤) ذوقان: وجيه لطفي، ولاية العهد في العصر الأموي، رسالة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية، كلية الدراسات العليا، فلسطين،١٤٢٦هـ / ٢٠٠٥م، ص٥١.

(٥) خليفة بن خياط، تاريخ خليفة بن خياط، ص٢٦٦؛ أبو حنيفة الدينوري: أحمد بن داود، الأخبار الطوال، تحقيق: عبد المنعم عامر، ط:١، دار إحياء الكتب العربي، القاهرة، ١٩٦٠م، ص٢٩٤.

إضافة إلى الرغبات الشخصية التي رأت في نفسها تأهيلاً لفرض رأي سياسي أو استقلالاً ذاتياً نتيجة النفوذ الكبير الذي تمتعت به بعد تحقيقها إنجازات كبيرة على مستوى الدولة[١] ، كما أن سياسة بعض القادة يكون لها انعكاسات سلبية على سياسة الدولة عامة على الرغم من ولاء القائد للخليفة فتتم الإطاحة به، وفيما يلي نستعرض نماذج من القادة الذين تمت الإطاحة بهم:-

١ـ قتيبة بن مسلم الباهلي[٢]

برزت شخصية قتيبة بن مسلم السياسية والعسكرية في وقت مبكر من الدولة الأموية فوالده كان من رجالات الخليفة يزيد بن معاوية وله مشاركات في المعارك السياسية التي خاضها يزيد ضد خصومه؛ ثم تغيرت نظرة مسلم السياسية تجاه بني أمية، فشارك مع مصعب بن الزبير في حربه ضد عبد الملك بن مروان[٣]، فكان قتيبة شاهداً على الأحداث السياسية التي مر بها والده، فنشأ شاباً يقظاً ذكياً صاحب رأي تعلم من أبيه السياسة والفروسية[٤]، ولما قدم الحجاج والياً على العراق وقف قتيبة إلى جانبه عندما ثار عليه أهل البصرة[٥]، فكان لذلك عظيم الأثر عند الحجاج فارتفعت منزلة قتيبة عنده، ثم تبع ذلك الدور الكبير الذي قام به قتيبة في الانتصار على الخوارج بعد الهزائم المتتالية التي مُنيت بها جيوش الحجاج، ويبدو أن الحجاج كافأ قتيبة بعد ذلك بولاية الري[٦]، ثم في سنة ٨٥هـ / ٧٠٤م[١]، ولاه خراسان[٢] فكان له بها أثر كبير وتوسع في فتوح بلاد ما وراء النهر[٣].

---

(١) النابودة: حسن محمد عبد الله، ثورة يزيد بن المهلب، مجلة دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد ٢٩، مجلد٣، ٢٠٠٣م، ص٧٠٨.

(٢) أبو حفص قتيبة بن مسلم بن عمرو بن الحصن بن ربيعة بن خالد بن أسيد الخير الباهلي، قتل بمدينة فرغانة في ذي الحجة من سنة ٩٦هـ / ٧١٥م. ابن قتيبة الدينوري: عبد الله بن مسلم، المعارف، تحقيق: ثروت عكاشة، ط:٢، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٢م، ص٤٠٦؛ ابن خلكان: أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد، وفيات الأعيان ، تحقيق: إحسان عباس ، ط:١ ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٩٤م، جـ٤، ص٨٦؛ الذهبي: شمس الدين محمد بن أحمد، تاريخ الإسلام ووفيات مشاهير الأعلام، تحقيق: بشار عواد معروف، ط:١، دار الغرب الإسلامي، ٢٠٠٣م، جـ٢، ص١١٥٧.

(٣) ابن عساكر: أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله، تاريخ مدينة دمشق، دار الفكر، بيروت، ١٤١٨هـ / ١٩٩٨م، جـ٥٨، ص ١١٤، ١١٥.

(٤) ابن قتيبة الدينوري: المعارف، ص٤٠٦؛ ابن خلكان: أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد ، وفيات الأعيان ، تحقيق: إحسان عباس ، ط:١ ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٩٤م، جـ٤، ص٨٦.

(٥) ابن الأثير: الكامل في التاريخ، جـ٣، ص٤٢٩.

(٦) الرَيّ: بفتح الراء، وتشديد الياء من إقليم الجبال شيدها الملك كيخسرو بن سياوش تميزت ببنائها من الآجر المنمق المطلي باللون الأزرق؛ وتربتها زراعية تكثر فيها الفواكه، وهي محط الحجاج القادمين من خراسان وبلاد ما وراء النهر، وهي الآن جزء من العاصمة الإيرانية طهران وتقع في الشمال الغربي من البلاد. ياقوت: شهاب الدين ياقوت بن

ـ الإطاحة بقتيبة بن مسلم ومقتله.

شهدت خلافة سليمان بن عبد الملك أحداثاً سياسية عصيبة على كبار القادة، فقد مرت دمشق بأحداثٍ سياسيةٍ متسارعةٍ في نهاية خلافة الوليد بن عبد الملك ٨٦هـ- ٩٦هـ / ٧٠٥م - ٧١٥م إذ أراد خلع أخيه سليمان بن عبد الملك من ولاية العهد وتعيين ابنه عبد العزيز ففي سنة ٩٦هـ / ٧١٥م نتج عن ذلك استجابة الحجاج بن يوسف الثقفي أمير العراق وعامله على خراسان قتيبة بن مسلم وبعض الخواص في دمشق، إلا أن الوليد قد توفي قبل أن يتم الأمر[٤].

هذه الحادثة كان لها آثار سيئة على بعض القادة وعلى رأسهم قتيبة إذ اقتضت ضرورة الحياة السياسية التخلص منهم على الرغم من مكانتهم الكبيرة في البلاط الأموي، ومكانتهم بين الناس، وإن كان بعض الحوادث يكتنفها الغموض إلا أن الدافع السياسي يطغى على المشهد بشكل واضح فقتيبة كان من أشد المؤيدين لعبد العزيز بن الوليد والمناهضين لسليمان بن عبد الملك، والسبب في ذلك أنه كان محسوباً على الحجاج بن يوسف الثقفي الذي لم تكن له علاقات جيدة مع سليمان[٥]، إضافة إلى العلاقة المتوترة التي كانت بين قتيبة ويزيد بن المهلب المرشح لتولي ولاية خراسان، كل هذه الأسباب دفعت بقتيبة إلى التمرد على الخلافة، فور وفاة الوليد بن عبد الملك وتولي سليمان الخلافة، وجاء هذا التمرد عبر رسائل بعثها إلى سليمان[٦] هنأه بالخلافة في الرسالة الأولى وعزاه في وفاة الوليد، ثم ذكر فيها بلاءه وطاعته للخلفاء من قبله، وأنه له على مثل ما كان لهم عليه من الطاعة والنصيحة، إن لم يعزله عن خراسان!!

عبد الله الحموي، معجم البلدان، ط:٢، دار صادر، بيروت، ١٩٩٥م، جـ٣،ص١١٦؛ https://goo.gl/maps/sxBoRu96vK4cXYvm8 .

(١) الطبري: محمد بن جرير، تاريخ الرسل والملوك (تاريخ الطبري)، ط:٢، دار التراث العربي، بيروت، ١٣٨٧هـ، جـ٦، ص٤٢٤.

(٢) خراسان أهم أقاليم المشرق الإسلامي، تبدأ حدودها من أطراف العراق، ومن أهم مدنها مرو ونيسابور وهراة وبلخ، وتتقاسمها اليوم دول إيران وأفغانستان وتركمانستان. ياقوت الحموي: معجم البلدان، جـ٢، ص٣٥٠؛ شُراب: محمد بن محمد، المعالم الأثيرة في السنة والسيرة، ط:١، دار القلم، دمشق، ١٤١١هـ، ص١٤٢.

(٣) راجع فتوح قتيبة في بلاد خراسان وبلاد ما وراء النهر عند الطبري: جـ٦ ، ص٤٢٥ وما بعدها.

(٤) الطبري: تاريخ الطبري، جـ٦، ص٥٠٦.

(٥) كان سبب العداء بين سليمان بن عبد الملك والحجاج بن يوسف هو ما قابه به سليمان من إيواء يزيد بن المهلب وآل المهلب. الطبري: تاريخ الطبري، جـ٦، ص٤٥١.

(٦) الطبري: تاريخ الطبري، جـ٦، ص ٥٠٧.

وفي الرسالة الثانية يذكر فيها فتوحه ونكايته بالعدو وعظم قدره عند ملوك العجم وهيبته في صدورهم وعظم صوته فيهم، ويذم يزيد بن المهلب وآل المهلب، ويحلف بالله لئن استعمل يزيد على خراسان ليخلعنه!![١].

وفي الرسالة الثالثة صرح بخلع الخليفة سليمان!!

وقد حمل هذه الرسائل رجلٌ من باهلة[٢]، وقال له: ادفع إليه هذا الكتاب، فإن كان يزيد بن المهلب حاضراً، وقرأه الخليفة ثم ألقاه إليه فادفع إليه هذا الكتاب، فإن قرأه وألقاه إلى يزيد فادفع إليه هذا الكتاب، فإن قرأ الأول ولم يدفعه إلى يزيد فاحتبس الكتابين الآخرين، وقد اتفق وصول البريد إلى سليمان حضور يزيد بن المهلب فلما قرأ الخليفة الرسالة الأولى سلمها ليزيد ثم قرأ الرسالة الثانية وسلمها ليزيد وحين قرأ الرسالة التي صرح فيها بخلعه أمسكها، ثم استدعى رسول قتيبة في تلك الليلة وكتب له كتاباً فيه تولية قتيبة على خراسان، وأرسل مع رسول آخر يقرره على تلك الولاية[٣].

وعلى الرغم من تعدد الروايات التي عند الطبري واختلافها في توقيت وصول البريد هل كان قبل مقتل قتيبة بن مسلم أم بعد مقتله إلا أنها تجمع على أن مسألة اختلاف الجيش عليه ثابته، والجيش قوة كان يعول عليها في مواجهة الخليفة، ولعل هذا الاختلاف يعود إلى أمرين رئيسيين:-

الأول: أن مسألة خلع الخليفة فيها إشكالات عقدية وسياسية وعسكرية والناس ليسوا بعيدين عن تلك الحركات المناوئة للدولة الأموية والتي كان مصيرها الفشل[٤].

الثاني: أن قبيلة قتيبة ليست ذات شأن بين القبائل ولدى جيشه قيادات لها شأن بين أفراد القبائل التي ينتسبون إليها ولا يرضون بقيادة قتيبة بغير ولاية وتفويض من الخليفة.

لقد أعلن قتيبة خلع الخليفة سليمان بن عبد الملك صراحة أمام الناس وكان يعتقد أنه لا يختلف عليه أثنان في جيشه بسبب طاعتهم الكبيرة له، وهي مشورة أشار بها عليه أخوه عبد الله[٥]، ولكن معظم الجيش خرج عن سيطرته وذلك لأنكارهم خلع الخليفة دون أسباب واضحة، وقيادات وأفراد الجيش لا يرون أنهم مجبرين على متابعة قتيبة في أسبابه السياسية الشخصية،

---

(١) ابن كثير: عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي، البداية والنهاية، تحقيق: علي شيري، ط:١، دار إحياء التراث العربي، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م، جـ٩، ص١٩٨.

(٢) الطبري: تاريخ الطبري، جـ٦، ص ٥٠٧ .

(٣) الطبري: تاريخ الطبري، جـ٦، ص٥٠٧؛ مسكويه: أبو علي أحمد بن محمد، تجارب الأمم وتعاقب الهم، تحقيق: أبو القاسم إمامي، ط:٢، سروش، طهران، ٢٠٠٠م، جـ٢، ص٤٢٨؛ ابن الجوزي: أبو الفرج عبد الرحمن بن علي، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ط:١، دار صادر، بيروت، ١٣٥٨هـ، جـ٧، ص١٩

(٤) طالع حركة عبد الرحمن بن الأشعث، الطبري: تاريخ الطبري، جـ٦، ص٣٣٤.

(٥) عبد الله بن مسلم بن عمرو بن الحصن بن ربيعة بن خالد بن أسيد الخير الباهلي قتل مع قتيبة؛ ابن كثير: البداية والنهاية، جـ٩، ص١٩٠.

فكان هذا دافعاً للإطاحة به، إذ اجتمعت القيادات العسكرية ونصبوا وكيع بن أبي سود[١] قائداً عاماً عليهم فتوجه إلى قتيبة وتمت محاصرته مع قلة قليلة من خواصه وثقاته وأخوته وبنو عمه فقتل في فسطاطه[٢].

٢ ـ يزيد بن أبي مسلم

أبو العلاء يزيد بن أبي مسلم الثقفي بالولاء[٣] كان من المقربين من الحجاج بن يوسف الثقفي، قد أعجب بكفاءته فاتخذه كاتباً له ومستشاراً عنده[٤]، وقد عُرف يزيد بالشدة والجور، ولما توفي الحجاج فوض إليه ولاية العراق فأقره الخليفة الوليد بن عبد الملك فكان والياً على العراق لأربعة أشهر[٥].

ـ الإطاحة بيزيد بن أبي مسلم في المرة الأولى.

تولى سليمان بن عبد الملك الخلافة وكان توجهه السياسي ملاحقة أتباع الحجاج بن يوسف الثقفي[٦]، وكان يزيد ممن تابع الحجاج في تأييده خلع سليمان من ولاية العهد، فكان مستهدفاً من الخليفة إذ أصدر أمراً بعزله وأوعز إلى والي العراق يزيد بن المهلب بالقبض عليه ومحاسبته، ويبدو أن مسألة القبض على يزيد بن أبي مسلم لم تكن من قبيل المتابعة لتوجه سيده الحجاج فقط وإنما بسبب فكره السياسي الذي كان لا يوائم سياسة الخليفة، ولهذا أرسل إلى الشام لتستكمل معه إجراءات التحقيق في السجن[٧].

ـ الإطاحة بيزيد بن أبي مسلم في المرة الثانية ومقتله.

---

(١) وكيع بن أبي سود بن حسان بن قيس الحنظلي التميمي، قاتل قتيبة بن مسلم الباهلي. ابن الأثير: أبو الحسن علي بن أبي الكرم، أسد الغابة في معرفة الصحابة، تحقيق: علي معوض وعادل عبد الموجود، ط:١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٥هـ / ١٩٩٤م، جـ٦، ص١٥٥؛ الذهبي: شمس الدين محمد بن أحمد، المقتنى في سرد الكنى، تحقيق: محمد صالح المراد، ط:١، المجلس العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، ١٤٠٨هـ، جـ٢، ص٨١.

(٢) ابن كثير: البداية والنهاية، جـ٩، ص١٩٠.

(٣) ابن خلكان: أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد ، وفيات الأعيان ، تحقيق: إحسان عباس ، ط:١ ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٩٤م ، جـ٦ ، ص٣٠٩

(٤) الذهبي: شمس الدين محمد بن أحمد، سير إعلام النبلاء، تحقيق: مجموعة محققين، ط:٣، مؤسسة الرسالة ، بيروت، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م، جـ٤، ص ٥٩٣.

(٥) خليفة بن خياط: تاريخ خليفة بن خياط، ص٣٢٦.

(٦) الذهبي: تاريخ الإسلام، جـ٨، ص٣١٦؛ ابن كثير: البداية والنهاية، جـ٩، ص٦٨.

(٧) الطبري: تاريخ الطبري، جـ٦، ص٥٠٦.

ولما تولى الخليفة يزيد بن عبد الملك أطلق سراح يزيد بن أبي مسلم من سجن عمر بن عبد العزيز وولاه إفريقية سنة ١٠١هـ/ ٧٢٠م[١] فأراد أن يسير بهم سيرة الحجاج بن يوسف، وذلك أنه رد من أسلم إلى قراهم وأخذ عليهم الجزية التي كانت تؤخذ عليهم قبل إسلامهم فلم تكن هذه السياسة متوافقة مع أهل تلك البلاد الذين كرهو سيرته وسياسته فيهم فأجمعوا على الإطاحة به دون الرجوع إلى الخليفة إذ ثار عليه الجند فقتلوه[٢]، ويبدو أن الخليفة يزيد بن عبد الملك لم يكن كارهاً لمقتل يزيد، وقد يكون على علم برفض الجند لسياسته ولكنهم سبقوه قبل أن يعزله فقتلوه، وذلك أن سياسة يزيد في إدارة ولاية إفريقية كانت تشكل خطراً على أمن الدولة الأموية واستقرارها، فلم يكن هناك ردة فعل من الخليفة على مقتله، ولو كان الأمر بخلاف ذلك لقام بالتحقيق في هذه الواقعة وكانت هناك عقوبات صارمة ولكن أي من هذا لم يحدث.

٣ ـ عبد العزيز بن موسى بن نصير

نشأ عبد العزيز بن موسى بن نصير في كنف والده ولم يكن بعيداً عن مراكز السلطة القيادية فجده نُصَير كان مقرباً من معاوية ﷺ[٣] ووالده القائد المعروف والي المغرب والأندلس موسى بن نصير كان مقرباً من القيادة المركزية، ولقد بدأ النشاط السياسي والعسكري لعبد العزيز بعد دخول الأندلس[٤]، إذ قاد الحملة العسكرية لفتح إشبيلية[٥] ومدن جنوب وجنوب شرقي الأندلس[٦]، ولما أَثبت نجاحه السياسي والعسكري وتبلورت شخصيته القيادية عينه والده والياً على الأندلس حين توجه إلى دمشق[٧].

تولى عبد العزيز بن موسى بن نصير ولاية الأندلس بعد رحيل والده لملاقاة الخليفة الوليد بن عبد الملك في سنة ٩٥هـ / ٧١٤م، وقد تميزت ولايته التي استمرت سنتين بالتنظيم

---

(١) خليفة بن خياط: تاريخ خليفة بن خياط، ص٣٢٦؛ النويري: أحمد بن عبد الوهاب، نهاية الأرب في فنون الأدب، ط:١ ، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، ١٤٢٣هـ، جـ٢١، ص٣٩٣ .

(٢) خليفة بن خياط: تاريخ خليفة بن خياط، ص٣٢٦.

(٣) ابن خلكان: وفيات الأعيان، جـ٥، ص٣١٩؛ المقري: شهاب الدين أبو العباس أحمد بن محمد، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ١٣٨٨هـ / ١٩٦٨م، جـ١، ص٢٤٠.

(٤) خطاب: محمود شيت، قادة فتح الأندلس، ط:١، دار المنار، جدة، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م، جـ٢، ص٣٣.

(٥) من أشهر مدن جنوب الأندلس وهي مدينة قديمة وتعني المدينة المنبسطة، بناها يوليش قيصر وفتحها المسلمون في خلافة الوليد بن عبد الملك وهي الآن إحدى مدن جنوب أسبانيا. البكري: أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز، معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، ط:٣، عالم الكتب، بيروت، ١٤٠٣هـ، جـ٢، ص٩٠٣؛ https://goo.gl/maps/MLfaorMc4DJb5p2o7 .

(٦) خطاب: محمود شيت، قادة فتح الأندلس، ط:١، دار المنار، جدة، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م، جـ٢، ص٣٠.

(٧) ابن عبد الحكم: أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله، فتوح مصر والمغرب، مكتبة الثقافة الدينية، مصر، ١٤١٥هـ، ص٦٦؛

الإداري والعسكري، واستكمل عمليات الفتح الإسلامي، وأظهر براعةً ونشاطاً كبيرين في إدارة ولاية الأندلس[١] وكان من خيرة الولاة[٢].

ـ التخلص من عبد العزيز بن موسى بن نصير.

بعد تولى سليمان بن عبد الملك الخلافة بسنة أي في عام ٩٧هـ / ٧١٧م، دُبرت مؤامرة من قبل بعض القيادات في الأندلس للتخلص من الأمير عبد العزيز بن موسى بن نصير فقتلوه وهو يصلي بالناس صلاة الفجر وحمل رأسه إلى دمشق[٣]، ومهما كانت الأسباب التي أدت إلى مقتل عبد العزيز بن موسى إلا أنها لا تخرج عن إطارها السياسي[٤]، ويبدو أن الخليفة سليمان بن عبد الملك، لم يكن بمنأى عن الحدث وإن كان هناك تحقيق في مقتله[٥] فإنه لم يكن هناك إجراءات واضحة أُتخذت لتضمن العدالة والقصاص من القتلة، لذا فإنه من الوارد جداً أن الإطاحة بعبد العزيز بن موسى بن نصير مرتبطة بالإطاحة بوالده[٦] إضافة إلى ذلك فإن ابن كثير ذكر أن مقتل عبد العزيز من المآخذ على سليمان بن عبد الملك[٧]، ومهما حاول بعض المؤرخين والكتاب المحدثين من نفي التهمة عن الخليفة سليمان، فإن الأسباب التي طرحوها ضعيفة أمام الروايات التاريخية والأحداث في تلك الفترة إذا ما قورنت بأحداث مماثلة كانت في الفترة نفسها[٨]، وبالتأمل في خلافة سليمان بن عبد الملك فإن الإطاحة بالقيادات العليا كانت سمة بارزة ويظهر أنه إجراء منتظر في ظل تغير السياسة العليا للدولة، وإن كان هناك تعقيد في بعض الجزئيات فإنها لا تخرج عن الإطار العام لهذه السياسة.

ـ المبحث الثاني: آثار ونتائج السياسة الاقتصادية على القيادات.

---

[١] الحجي: عبد الرحمن علي، التاريخ الأندلسي من الفتح الإسلامي حتى سقوط غرناطة، ط: ٤، دار القلم، دمشق، ١٤١٥هـ / ١٩٩٤م، ص١٣٩ .

[٢] المقري: نفح الطيب، جـ١، ص٢٨١.

[٣] ابن خلدون: المقدمة، ص ٢٩٦.

[٤] ابن عذاري: أبو عبد الله محمد بن محمد، البيان المغرب في أخبار الأندلس المغرب، تحقيق: ليفي بروفنسال، ط:٣، مؤسسة دار الثقافة، بيروت، ص٢٢.

[٥] خطاب: قادة فتح الأندلس، جـ٢، ص٤٣.

[٦] ابن عذاري: البيان المغرب في أخبار الأندلس المغرب، ص٤٧.

[٧] ابن الأثير: الكامل في التاريخ، جـ٤، ص٨١؛ المراكشي: محي الدين عبد الواحد بن علي، المعجب في تلخيص أخبار المغرب، تحقيق: صلاح الدين الهواري، المكتبة العصرية، صيدا، ١٤٢٦هـ / ٢٠٠٦م، ص١٨؛ جـ المقري: نفح الطيب، جـ١، ص٢٨١.

[٨] انظر مثلاً تنكيله بآل الحجاج، وبموسى بن نصير وأبنائه وغيرهم.

يعتبر الاقتصاد من أهم مقومات الدولة ولا يمكن أن تقوم الدول إلا بروافد اقتصادية ضخمة تحفظ لها هيبتها وتوازنها، فهي مسؤولة مسؤولية كاملة عن تحقيق المستوى المعيشي المتكامل لشعوبها، وقد نظم الإسلام الإطار العام للاقتصاد بما يكفل حماية الفرد والمجتمع[١].

وكانت الموارد الاقتصادية في العصر الأموي[٢] تعتمد على الزكاة[٣]، والخراج[٤]، والفيء[٥]، والجزية[٦]، كما أن عملية الفتح الإسلامي التي توسعت وبلغت أوج ذروتها في خلافة الوليد بن عبد الملك بن مران قد صارت مصدراً هاماً لاقتصاد المسلمين[٧]، كما أن

---

(١) المصري: عبد السميع، مقومات الاقتصاد الإسلامي، ط:٤، مكتبة وهبة، القاهرة، ١٤١١هـ/ ١٩٩٠م، ص١٢٤ .

(٢) بطاينة: محمد ضيف، الحياة الاقتصادية في العصور الإسلامية، دار الكندي، الأردن، ص١٣٥

(٣) الصدقة زكاة، والزكاة صدقة، اسمان لمسمى واحد . وقد تكون الصدقة زائدة عن النصاب المحدد للزكاة فيتفقان في اللفظ ويختلفان في المعنى . وهي تجب في الأموال المدخرة للنماء، إما بنفسها وإما بالعمل فيها؛ طهرة لأهلها، ومعونة لأهل السهمين. وتجب الزكاة في المال الظاهر والمال الباطن؛ فالظاهرة: ما لا يمكن إخفاؤه: من الزروع، والثمار، والمواشي؛ والباطن: ما أمكن إخفاؤه: من الذهب، والفضة، وعروض التجارة، الماوردي: أبو الحسن علي بن محمد، الأحكام السلطانية، دار الحديث، القاهرة، ص١٧٩؛ أبي يعلى الفراء: القاضي محمد بن الحسين، الأحكام السلطانية، ط:٢، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢١هـ / ٢٠٠٠م، ص١١٥ .

(٤) الضريبة السنوية المفروضة على أراضي الخراج التي تزرع حبوباً ونخيلاً وفاكهة ، يدفعها المزارع لعامل الخراج ليؤديها بدوره إلى خزانة الدولة بعد استقطاع مختلف المصروفات منها؛ القاضي أبو يوسف: يعقوب بن إبراهيم الأنصاري، الخراج، تحقيق: طه عبد الرؤوف وسعد حسن، المكتبة الأزهرية للتراث، القاهرة، مقدمة المحقق ، ص٣.

(٥) الفيء: هو المال الذي غنمه المسلمون من المشركين، ويصرف هذا المال اجتهاداً من قبل الإمام على المسلمين بحيث يقدر موضعه فيضعه فيه؛ أبو يعلى ابن الفراء: الأحكام السلطانية ، ص١٣٦.

(٦) المال الذي تعقد عليه الذمة لغير المسلم لأمنه واستقراره ، تحت حكم الإسلام وصونه ، وتؤخذ كل سنة من العاقل البالغ الذكر ، ولا تجب على الصبيان والنساء والمجانين اتفاقا ، كما يشترط في وجوبها السلامة من الزمانة والعمى والكبر عند جمهور الفقهاء؛ الراغب الأصفهاني: أبو القاسم الحسين بن محمد ، مفردات ألفاظ القرآن ، تحقيق: صفوان عدنان داوودي ، دار القلم ، ١٤٣٠هـ / ٢٠٠٩ ، دمشق ، ص ١٩٥ .

(٧) بطاينة: الحياة الاقتصادية في العصور الإسلامية، ص١٣٩، ١٤٠.

الضرائب التي تؤخذ من التجار سواء المسلمين أو غيرهم من أهل الذمة، وأهل الحرب تعد أحد مصادر دخل بيت المال[١].

وأمام هذه المصادر المتنوعة لاقتصاد الدولة الأموية فإن بعض المال يقع بيد الولاة والقادة بطرق قد تكون غير مشروعة[٢] فينتج عن ذلك المحاسبة ويصل الأمر إلى الإطاحة بالقيادات العليا نتيجة لذلك ومن خلال هذه المبحث نستعرض نماذج لمن تمت محاسبتهم والإطاحة بهم من القادة فمنهم مايلي:

١ ـ موسى بن نصير

ولد موسى بن نصير بالشام في خلافة عمر بن الخطاب ﷺ سنة ١٩هـ/٦٤٠م، ونشأ قريباً من بيت القرار السياسي في دمشق وذلك بحكم طبيعة عمل والده نصير[٣]، فكان يلتقي بالقادة السياسيين والعسكريين، وعندما اشتد عوده وظهرت عليه بوادر القيادة ولاه معاوية ﷺ قيادة بعض الألوية العسكرية في البحر فغزا قبرص وصار والياً عليها[٤]، فهذا أول ظهور على مستوى القيادة لموسى بن نصير، وفي خلافة مروان بن الحكم أصبح مستشاراً لعبد العزيز بن مروان في مصر[٥].

ـ الإطاحة بموسى بن نصير في المرحلة الأولى

---

(١) الضرائب: هي ما يؤخذ من التاجر المسلم أو التاجر الذمي والمعاهد أو الحربي عند تنقله من بلاد المسلمين إلى غيرها من البلاد الأخرى وهي مبلغ مالي يفرضه الخليفة أو الوالي باجتهاد منه ، وقد ظهر مصطلح الضريبة في وقت مبكر من التاريخ الإسلامي ، فقد روي أن أبا لؤلؤة المجوسي قال للخليفة عمر بن الخطاب ﷺ: ((يا أمير المؤمنين إن سيدي المغيرة يكلفني ما لا أطيق من الضريبة)) ؛ ابن سعد: الطبقات الكبرى، جـ٣، ص٣٢٢؛ ابن الأثير أبو السعادات: مجد الدين المبارك بن محمد، جامع الأصول في حديث الرسول، تحقيق: عبد القادر الأرنؤوط، ط:١، مكتبة الحلواني، جـ١٠، ص٥٨٢؛ الكاساني: علاء الدين أبو بكر بن مسعود، بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، ط:٢، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م، جـ٢، ص٣٨؛

(٢) بطاينة: الحياة الاقتصادية في العصور الإسلامية، ص١٩٢.

(٣) خطاب: محمود شيت، قادة فتح المغرب العربي، ط:٧، دار الفكر، دمشق، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م، جـ١، ص٢٢٣.

(٤) ابن كثير: البداية والنهاية، جـ٩، ص١٩٤؛ ابن تغر بردي: النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، جـ١، ص٢٣٥.

(٥) الكندي: أبو عمر محمد بن يوسف بن يعقوب، كتاب الولاة وكتاب القضاة، تحقيق: محمد حسن وأحمد المزيدي، ط:١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م ، ص ٤١.

في خلافة عبد الملك بن مروان عُين موسى مستشاراً ووزيراً لبشر بن مروان والي الكوفة والبصرة[١]، ففوضه بشر في تصريف الأعمال وسلمه الخاتم[٢]، ولما توفي بشر، وولي الحجاج أميراً على العراق أمره الخليفة عبد الملك بالقبض على موسى بن نصير واتهم بسرقة أموال العراق[٣] ففر موسى من البصرة إلى مصر عند عبد العزيز بن مروان صديقه الحميم الذي لم يتوان في الشفاعة له عند أخيه الخليفة ودفع نصف المال الذي طالبه به الخليفة وبقي موسى في مصر عند عبد العزيز بن مروان حتى تقلد ولاية إفريقية والمغرب[٤].

- الإطاحة بموسى بن نصير من منصبه وسجنه.

عُقد لموسى بن نصير على ولاية إفريقية والمغرب سنة ٨٦هـ / ٧٠٥م[٥]، فقضى على جيوب المقاومة في إفريقية وأرسى الأمن كما استعاد المغرب الأوسط وأخضع المغرب الأقصى فعُرف وذاع صيته من خلال هذه الولاية ثم توجه لفتح بلاد الأندلس ففتحها الله على يديه بمعاونة قائده طارق بن زياد، فكان يماثل قتيبة بن مسلم في خراسان وبلاد ما وراء النهر وربما كان له من الصيت والقرب من الخلافة ما يتفوق به على قتيبة، وذلك أن موسى كان يتصل بدار الخلافة مباشرة بخلاف قتيبة الذي يقع تحت إدارة الحجاج بن يوسف الثقفي، وفي أواخر خلافة الوليد بن عبد الملك استخلف موسى بن نصير ابنه عبد العزيز على الأندلس وسار إلى دمشق ومعه غنائم كثيرةً، وقد أحاطت هذه الرحلة الكثير من الملابسات إن كان الوليد بن عبد الملك عزله من منصبه وأمره بالمسير إليه[٦] أو أن هناك قرارات عسكرية كان يتوجب على موسى مناقشتها في دار الخلافة بأمر من الخليفة[٧]، وألمحت بعض الروايات إلى أن موسى سار بنفسه من الأندلس يحمل الأموال إلى الخليفة[٨]، وكان موسى ينتظر تكريماً خاصاً، ولعل مرض الوليد قد حال بينه وبين الاجتماع بموسى وتكريمه؛ ثم استخلف سليمان الذي تشير بعض الروايات إلى أنه لما علم بقدوم موسى ومعه الغنائم أرسل إليه من يأمره بالتريث في المسير ولا يعجل[٩]

---

(١) ابن قتيبة الدينوري: أبو محمد عبد الله بن مسلم، الإمامة والسياسة المنسوب لابن قتيبة، تحقيق: خليل المنصور، دار الكتب العلمية، ١٤١٨هـ / ١٩٩٧م، جـ٢، ص٢٢٦؛ الذهبي: تاريخ الإسلام، جـ٦، ص٤٨٩؛ عنان: محمد عبد الله، دولة الإسلام في الأندلس، ط:٤، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٤١٧هـ / ١٩٩٧م، جـ١، ص٢٣.

(٢) ابن كثير: البداية والنهاية، جـ٩، ص١٩٤.

(٣) ابن قتيبة الدينوري: الإمامة والسياسة المنسوب لابن قتيبة، جـ٢، ص٢٢٢؛ ابن عذاري: البيان المغرب في أخبار الأندلس المغرب، جـ١، ص٣٩.

(٤) ابن عذاري: البيان المغرب في أخبار الأندلس المغرب، جـ١، ص٤١.

(٥) ابن عذاري: البيان المغرب في أخبار الأندلس المغرب، جـ١، ص٤١.

(٦) ابن عبد الحكم: فتوح مصر والمغرب، ص٢٣٨.

(٧) خطاب: قادة فتح المغرب العربي، جـ١، ص٢٨٣.

(٨) خليفة بن خياط: تاريخ خليفة بن خياط، ص٣٠٦.

(٩) ابن عبد الحكم: فتوح مصر والمغرب، ص٢٣٨.

ـ وكأن سليمان ينتظر وفاة الوليد حتى تأتيه هذه الأموال في أول خلافته فيعظم في أعين الناس[١] ـ وقد رفض موسى هذه الأوامر ووصل دمشق في خلافة الوليد[٢]، وعلى الرغم من هذه الملابسات إلا أن قرار الإطاحة بموسى قد صدر من قبل الخليفة سليمان بن عبد الملك[٣]، وأستبعد أن يكون سليمان قد قرر الإطاحة بموسى لأسباب ثانوية كالأحقاد الشخصية أو رفض التريث في الوصول إلى دمشق.

ولكن الذي يبدو جلياً أن سبب الإطاحة هو ما صرحت به بعض الروايات من المحاسبة المالية الدقيقة، كسياسة اعتاد عليها بعض الخلفاء في محاسبة ولاة الخلفاء الذين سبقوهم فسُجن موسى في دمشق وأغرمه سليمان أموالاً طائلة، ثم كان يحمله معه في سفره فتوفي موسى في طريق الحج وهو مع سليمان سنة ٩٧هـ / ٧١٦م[٤].

٢ ـ يزيد بن المهلب بن أبي صفرة[٥]

ولد يزيد بن المهلب في العراق سنة ٥٣هـ[٦] في خلافة معاوية بن أبي سفيان ﷺ، وشب ونشأ في بيت والده المهلب القائد الأموي المعروف، فتتطبع بطباعه وتعلم منه فنون السياسة والقيادة إضافة إلى الفنون العسكرية، وقد رأى فيه والده صفات القيادة فأسند إليه قيادة فرقة من الجيش في الحرب ضد الخوارج، ثم ولاه كرمان[٧] فكانت له جهود في فتوح المشرق[٨]، وقبيل

---

(١) الذهبي: تاريخ الإسلام، جـ٦، ص٤٨٧؛ عنان: دولة الإسلام في الأندلس، جـ١، ص٥٧.

(٢) خطاب: قادة فتح المغرب العربي، جـ١، ص٢٧٧.

(٣) ابن عبد الحكم: فتوح مصر والمغرب، ص٢٣٨.

(٤) خليفة بن خياط: تاريخ خليفة بن خياط، ص٢٤١.

(٥) يزيد بن المهلب بن أبي صفرة ظالم بن سراق الأزدي ولد سنة ٥٣هـ، أوصى له والده بالولاية له من بعده في الأمور الإدارية العامة على خراسان، والولاية الخاصة على إخوته وآل المهلب، ولاه سليمان بن عبد الملك على خراسان وعزله عمر بن عبد العزيز عنها، ثم ثار ضد يزيد بن عبد الملك فقتل. البلاذري: أنساب الأشراف، جـ٨، ص٣٢٣؛ ابن خلكان: وفيات الأعيان، جـ٦، ص٣٠٨؛ عطية: عماد، ثورة آل المهلب على الدولة الأموية، بحث مكمل لرسالة الماجستير، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، الجزائر، ١٤٣٦هـ / ٢٠١٥م، ص١٩.

(٦) ابن خلكان: وفيات الأعيان، جـ٦، ص٣٠٨.

(٧) ابن أعثم: أبو محمد أحمد بن أعثم، الفتوح، تحقيق: علي شيري، ط:١، دار الأضواء، بيروت، ١٤١١هـ / ١٩٩١م، جـ٤، ص٣٠، ٥٧.

(٨) الطبري: تاريخ الطبري، جـ٦، ص٣٥٤.

وفاة والده، أوصى له على خراسان، مع الولاية الخاصة على إخوته وآل المهلب[١] فكان والياً على خراسان حتى عزله الخليفة عبد الملك بن مروان سنة ٨٥هـ / ٧٠٤م[٢]، وفي سنة ٩٦هـ / ٧١٥م عينه الخليفة سليمان بن عبد الملك والياً على العراق ثم على خراسان ففتح دهستان وجرجان وعقد الصلح مع طبرستان، فكتب إلى الخليفة أن خمس الغنائم بلغت ستة آلاف ألف[٣].

كان يزيد يريد أن يتباهى بهذه الفتوح والغنائم أمام الخليفة سليمان فلم يكن الرقم الذي سجله في الرسالة يعطي حقيقة الغنائم والفيء التي غنمها من فتوحه ولكنه أراد أن يحاكي الفتوح التي سجلها قتيبة بن مسلم والي خراسان في خلافة الوليد بن عبد الملك فينال الحظوة التي نالها قتيبة[٤]، وليقينه أن الخليفة لن يحاسبه على حبس هذه الأموال المسجلة[٥]، وكان كاتبه[٦] قد أشار عليه بعدم ذكر رقم معين حتى لا يؤخذ به فيما لو وقعت الرسالة بيد من يأتي بعد سليمان، فلم يلتفت لمشورة الكاتب[٧]، ولما وصل الكتاب إلى دمشق كان سليمان بن عبد الملك ٩٩هـ / ٧١٨م قد توفي واستخلف عمر بن عبد العزيز ٩٩هـ ـ ١٠١هـ / ٧١٨م ـ ٧٢٠م الذي وقع بيده الكتاب، ويبدو أن عمر بن عبد العزيز كان ينتقد أفعال يزيد إبان خلافة سليمان فلما ولي الخلافة عزله وأمر والي العراق عدي بن أرطاه بالقبض عليه وحمله إلى دمشق، فسجنه عمر وطالبه بالأموال التي وردت في الكتاب، فلم يستطع يزيد أن يؤديها وقال: ((كنت من سليمان بالمكان الذي قد رأيت، وإنما كتبت إلى سليمان لأسمع الناس به، وقد علمت أن سليمان لم يكن ليأخذني بشيء سمعت، ولا بأمر أكرهه)) [٨]، فلم يقتنع الخليفة عمر بن عبد العزيز بهذا التبرير وأصر على مطالبته بالأموال، ورده إلى السجن حتى توفي عمر ويزيد في السجن، ثم فر لما علم بوفاة عمر بن عبد العزيز خشية أن يبطش به يزيد بن عبد الملك.

---

(١) سلطان: عبد المنعم عبد الحميد، آل المهلب في المشرق الإسلامي ودورهم السياسي والحربي حتى سقوط الدولة الأموية، ط:١، بدون دار وتاريخ، ص٧٣.

(٢) ابن كثير: البداية والنهاية، جـ٩، ص٦٨.

(٣) الطبري: تاريخ الطبري، جـ٦، ص٥٤٤.

(٤) الطبري: تاريخ الطبري، جـ٦، ص٥٥٧؛ آل كمال: سليمان بن صالح بن سليمان: الإدارة العسكرية في الدولة الإسلامية نشأتها وتطورها حتى منتصف القرن الثالث الهجري، ط:١، معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي، مكة المكرمة، ١٤١٩هـ / ١٩٩٨م، جـ٢،ص٤٨٥، ٤٨٧.

(٥) الطبري: تاريخ الطبري، جـ٦، ص٥٥٧.

(٦) هو المغيرة بن أبي قرة مولى بني سدوس. الطبري: تاريخ الطبري، جـ٦، ص٥٤٤.

(٧) مسكويه: تجارب الأمم وتعاقب الهمم، جـ٣، ص٤٥٥؛ ابن الأثير: الكامل في التاريخ، جـ٤، ص٩٢.

(٨) الطبري: تاريخ الطبري، جـ٦، ص٥٥٧.

ويبدو أن يزيد كان صادقاً مع عمر فلم تكن الأرقام التي وردت في الكتاب إلا من قبيل المباهاة والسمعة، ففتح دهستان وجرجان وصلح طبرستان من الصعوبة أن يصل خمس غنائمها للرقم الذي ورد في الرسالة.

المبحث الثالث: المواقف الشخصية والإطاحة بالقيادات.

شكلت المواقف الشخصية عقبةً أمام بعض القيادات الأموية في المضي قدماً لبذل مزيد من الإنجازات الإدارية والعسكرية، وغالباً ما يتفوق القادة الذين لهم حظوة عند الخلفاء على نظرائهم ممن لا يجدون مثل هذه المكانة فينتج عن ذلك صراعات شخصية يتم على أثرها الإطاحة بالقادة وممارسة أساليب الذل والإهانة بحقهم، فمن هؤلاء الذين أثرت على بقائهم في القيادة المواقف الشخصية:

١ـ عقبة بن نافع الفهري[١]

ولد عقبة بن نافع في حياة الرسول ﷺ وشب في بيئة مفعمة بالإيمان مليئة بالأعمال العسكرية، سمة ذلك العصر الجهاد والفتوح، فبرز عقبة بن نافع في ساحات القتال، حيث كان مع عمرو بن العاص ﷺ عندما فتح مصر ثم قاد الحملة العسكرية المتجهة إلى زويلة سنة ٢١هـ / ٦٤٢م [٢] ففتحها صلحاً[٣] ثم قاد حملة إلى النوبة[٤] وحقق بعض النجاح، وتولى بعد ذلك حامية برقة[٥] وكان يقوم بعمليات الفتح الإسلامي أثناء ولاية عبد الله بن سعد بن أبي السرح[١]

---

[١] عقبة بن نافع بن عبد قيس بن لقيط بن عامر بن أمية بن الظرب بن الحارث بن فهر القرشي تابعي جليل، شهد فتح مصر مع خاله عمرو بن العاص وتولى إفريقية على فترتين وأستشهد في معركته مع كسيلة ملك البربر سنة ٦٣هـ / ٦٨٣م. ابن حجر: أبو الفضل أحمد بن علي، الإصابة في تمييز الصحابة، تحقيق: عادل عبد الموجود وعلي معوض، ط:١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٥هـ، جـ٥ ، ص٥١ .

[٢] مدينة من مدن إفريقية في قلب الصحراء وهي غير مسورة، وتقع الآن في دولة ليبيا. ياقوت الحموي: معجم البلدان، جـ٣، ص١٦٠؛ https://goo.gl/maps/mBKYm4SFnvBUyBe1A .

[٣] البلاذري: أحمد بن يحيى ، فتوح البلدان ، دار ومكتبة الهلال ، بيروت ، ١٩٨٨م ، ص٢٢٢؛ الطبري: تاريخ الطبري، جـ٤، ص١٤٤.

[٤] البلاذري: فتوح البلدان، ص١٣٤.

[٥] مدينة إفريقية شهيرة وتتبعها عدة مدن وقرى، وهي الآن إحدى مدن دولة ليبيا. ياقوت الحموي: معجم البلدان؛ https://goo.gl/maps/BoKZfwiS21TNVHhk6 .

على مصر[٢]، وفي خلافة معاوية بن أبي سفيان استمرت ولاية عقبة على إفريقية فكانت له معارك مع البربر والروم وفتوح كثيرة[٣].

ـ العزل والإساءة

في سنة ٥٥هـ / ٦٧٥م استعمل الخليفة معاوية بن أبي سفيان ﷺ على ولاية مصر إلى مخلد بن مسلمة الأنصاري[٤]، وجمع له بين مصر وإفريقية فعزل عقبة بن نافع عن ولاية إفريقية وولى أبا المهاجر دينار، وهو مولى لمسلمة، وأمره بالإحسان إلى عقبة، ولما دخل أبو المهاجر إفريقية استخف بعقبة وأساء عزله ووضعه في السجن وأوثقه بالحديد، والذي يظهر من هذه الروايات أن ما حدث هو سوء تقدير من أبي المهاجر دينار ولكن سوء التقدير لابد أن يكون ناتجاً عن خلافات شخصية بين القائدين وهذا ما يبدو للباحث، إذ لم يكن هناك توجه سياسي لعقبة أو عمل إداري استوجب عليه المحاسبة الإدارية والمالية، وقد سكتت المصادر عن أن سجن عقبة هو عمل فردي قام به أبو المهاجر دينار ولم يكن بإيعاز من الخليفة أو والي مصر، بل الذي حدث خلاف ذلك إذ اعتذر مسلمة بن مخلد ﷺ لعقبة وبين له أن أوامره تقضي بالإحسان إليه وأقسم له على ذلك[٥]، كما اعتذر له الخليفة معاوية ﷺ[٦].

١ ـ أبو المهاجر بن دينار

ليس لأبي المهاجر دينار أعمال تذكر قبل ولايته لإفريقية، ولم يكن له ذكر في الفتوح، ولم يمتلك من مؤهلات القيادة سوى أنه كان مخلصاً لمولاه مسلمة ﷺ الذي ذكر سبب توليته لإفريقية بقوله: ((إن أبا المهاجر صبر علينا في غير ولاية ولا كبير نيل، فنحن نحبّ أن

---

(١) عبد الله بن سعد بن أبي السرح بن الحارث بن حبيب بن جذيمة القرشي، أسلم قبل الفتح، وهاجر، وكان يكتب الوحي لرسول الله ﷺ، ثم ارتد مشركاً، وصار إلى قريش بمكة، ولما فتح رسول الله ﷺ مكة أهدر دمه، فذهب إلى عثمان بن عفان ﷺ يستجير به فذهب عثمان واستأمن له من رسول ﷺ فأسلم وحسن إسلامه ثم شارك في الفتوح الإسلامية، وولاه عثمان ﷺ على مصر سنة ٢٧هـ/ ٦٤٨م، فكان والياً عليها حتى سنة ٣٤هـ / ٦٥٤م. ابن عبد البر: أبو عمر يوسف بن عبد الله، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تحقيق: علي محمد البجاوي، ط:١، دار الجيل، بيروت، ١٤١٢هـ / ١٩٩٢م، جـ٣، ص٩١٩.

(٢) الطبري: تاريخ الطبري، جـ٤، ص٢٥٢.

(٣) ابن كثير: الكامل في التاريخ، جـ٣، ص٦٣.

(٤) ابن عبد الحكم: فتوح مصر والمغرب، ص٦٦؛

(٥) ابن عبد الحكم: فتوح مصر والمغرب، ص٢٢٥.

(٦) ابن عذاري: البيان المغرب في أخبار الأندلس المغرب، ص٢٢.

نكافئه))[١] فكانت هذه الولاية هي مكافأة لأبي المهاجر على إخلاصه لمولاه، فعُزل عقبة، ثم كان لأبي المهاجر جهوده العسكرية ففتح بعض الحصون[٢].

ـ العزل عن القيادة والسجن.

صدرت أوامر الخليفة يزيد بن معاوية بعزل أبي المهاجر وإعادة عقبة بن نافع إلى ولاية إفريقية[٣]، وحين وصل عقبة إلى القيروان قبض على أبي المهاجر دينار وسجنه ثم أوثقه بالحديد وأخرجه معه إلى الغزو فكان عقبة يغزو به وهو موثق بالحديد[٤]، ولا شك أن هذه المعاملة هي رد على فعله به كما ذكرنا آنفا، وهنا تجلت المواقف الشخصية في معاقبة بعض الشخصيات القيادية، يشار إلى أن عقبة كان قد دعا بأن يمكنه الله من أبي المهاجر دينار لما أساء عزله فلم يزل أبو المهاجر خائفاً منه حتى قبض عليه[٥].

٣ـ يزيد بن المهلب.

تقلد يزيد بن المهلب ولاية خراسان بعد وفاة والده المهلب بن أبي صفرة سنة ٨٣هـ / ٧٠٢م، واستمر والياً عليها حتى عزله الخليفة عبد الملك بن مروان سنة ٨٥هـ / ٧٠٤م[٦].

ـ الإطاحة بيزيد من ولاية خراسان

كانت العلاقة بين الحجاج بن يوسف الثقفي والي العراق ويزيد بن المهلب متوترة وذلك أن الحجاج كان يرى في يزيد منافساً له لما يتميز به من العزة والمنعة، إضافة إلى النجابة والذكاء، والشجاعة، والفطنة، فهو يشكل خطراً على منجزات الحجاج الشخصية[٧]، إضافة إلى ذلك فإن يزيد لا يمكن أن يخضع للحجاج وينفذ أوامره بسهولة وقد جرب ذلك عندما طلب منه غزو خوارزم فرفض يزيد متعللاً أنها مهلكة للجيش[٨] فسعى إلى عزله عن ولاية خراسان، عبر رسائل متتابعة بعثها إلى الخليفة عبد الملك بن مروان، وكانت هذه الرسائل محل نظر الخليفة ولم يقتنع بها إلا أنه في النهاية استجاب لنداءاته المتكررة فأرسل إليه الخليفة: ((لقد أكثرت في شأن يزيد وآل المهلب فسم لي رجلاً يصلح لخراسان))[٩]، فكان هذا الخطاب في

---

[١] ابن عبد الحكم: فتوح مصر والمغرب، ص٢٢٥.

[٢] خطاب: قادة فتح المغرب العربي، جـ١ ص١٣٨.

[٣] البلاذري: فتوح البلدان، ص٢٢٦؛ ابن الأبار: عبد الله بن محمد، الحلة السيراء، تحقيق: حسين مؤنس، ط:١، الشركة العربية للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٦٣م، جـ٢، ص ٣٢٦.

[٤] ابن عبد الحكم: فتوح مصر والمغرب، ص٢٢٦؛ ابن الأثير: الكامل في التاريخ، جـ٣، ص٢٠٥.

[٥] ابن عبد الحكم: فتوح مصر والمغرب، ص٢٢٥.

(٦) ابن كثير: البداية والنهاية، جـ٩، ص٦٨.

(٧) ابن خلكان: وفيات الأعيان، جـ٦، ص٢٧٨؛ الحسيني: حمدي، يزيد بن المهلب، مجلة الرسالة، العدد ٩٢٠، ١٩ / ٢ / ١٩٥١م، ص١٢٧.

[٨] الطبري: تاريخ الطبري، جـ٦، ص٣٩٦؛ ابن الأثير: الكامل في التاريخ، جـ٣، ص٥٢٢.

(٩) الطبري: تاريخ الطبري، جـ٦، ص٣٩٥.

عزل يزيد بن المهلب عن ولاية خراسان وتمت الإطاحة به بتدبير من الحجاج، ولم يكن آل المهلب في موضع سخط الخليفة بل على العكس تماماً فعبد الملك بن مروان كان يرى فيهم الإخلاص التام للدولة[١]، وهذا يعطينا مؤشر على النفوذ القوي الذي كان الجاج يتمتع به عند صانع القرار في البيت الأموي، ولأسباب شخصية كانت بين الرجلين سعى ورائها الحجاج حتى تم له ما أراد من الإطاحة بيزيد وسجنه، وسبب هذا الخلاف الشخصي بين الرجلين أصله تخوف الحجاج من يزيد بن المهلب إذ أطلعه أحد الرهبان أنهم يجدون في كتبهم السابقة أن ما تحت الحجاج سيؤول لرجل اسمه يزيد فوقر في نفس الحجاج أنه يزيد بن المهلب، فلم يقر له قرار حتى تم له ما أراد[٢].

٤ ـ خالد بن عبد الله القسري[٣]

ولاه الوليد بن عبد الملك مكة من سنة ٨٩هـ/ ٧٠٨م حتى توفي الوليد سنة فعزله سليمان بن عبد الملك عنها سنة ٩٦هـ / ٧١٥م[٤]، ثم في سنة ١٠٥هـ/ ٧٢٣م ولاه الخليفة هشام بن عبد الملك العراق وخراسان[٥].

ـ الإطاحة بخالد من ولاية العراق.

استدعى الخليفة هشام بن عبد الملك يوسف بن عمر وعقد له على ولاية العراق وأمره بمحاسبة خالد بن عبد الله.

وقد اختلفت الروايات في سبب هذا العزل فيُذكر أن هشام بلغه عبر وشاية وصلته أن غلة خالد في العراق بلغت ثلاثة عشر ألف ألف درهم (١٣٠٠٠٠٠٠) فغضب أن تكون أكثر من غلته فعزم على الإطاحة به[٦]، وتشير بعض الروايات إلى أن هناك مؤامرة حاكها حيان النبطي[٧] ضد خالد وهي التي كانت سبب في عزله[١]، وتذكر بعض الروايات أن رجلاً من آل

---

(١) ابن الأثير: الكامل في التاريخ، جـ٣، ص٥٢٠.

(٢) الطبري: تاريخ الطبري، جـ٦، ص٣٩٤.

(٣) أبو يزيد وأبو الهيثم خالد بن عبد الله بن يزيد بن أسد بن كرز البجلي ثم القسري، جواداً كريماً فصيحاً من خطباء العرب المشهورين، ولاه الوليد بن عبد الملك مكة سنة ٨٩هـ / ٧٠٨م، ثم صار والياً على العراقين في خلافة هشام بن عبد الملك. ابن خلكان: وفيات الأعيان، جـ٢، ص٢٢٦.

(٤) خليفة بن خياط: تاريخ خليفة بن خياط، ص٣١٠.

(٥) خليفة بن خياط: تاريخ خليفة بن خياط، ص٣٣٦؛ البلاذري: فتوح البلدان، ص٤١٣.

(٦) الطبري: تاريخ الطبري، جـ٧، ص١٤٧.

(٧) أبو بسطام مقاتل بن حيان النبطي، شهرته بحيان النبطي، مولى لبكر بن وائل بن ربيعة وقد قيل مولى تيم الله بن ثعلبة ويقال مولى بني شيبان يروي عن قتادة وشهر بن حوشب والعراقيين، وكانت له قيادة العجم في ولاية قتيبة بن مسلم، ومن بعده يزيد بن المهلب، شهد فتوح بلاد ما وراء النهر وجرجان وطبرستان. البخاري: محمد بن إسماعيل، التاريخ الأوسط، تحقيق: محمود إبراهيم زايد، ط:١، دار الوعي، حلب، ١٣٩٧هـ / ١٩٧٧م، جـ٢، ص٢٤؛ خليفة

عمرو بن سعيد بن العاص دخل على خالد في مجلسه، فأغلظ له في القول، فشكاه عند هشام، فكتب الخليفة إلى خالد يذمه ويلومه ويوبخه ويأمره أن يمشي إليه راجلاً إلى بابه ويترضاه وقد جعل عزله وولايته إليه[٢]، وإن كانت الرواية الأخيرة بعيدة عن المنطق، إلا أنها قد تكون صحيحة في أصلها، وأنها مع الأسباب الأخرى مجتمعه جعلت الخليفة يمل من ولاية خالد على العراق، إضافة إلى الغرور الذي أصابه بحيث كان يرى في نفسه أنه يستحق ولاية أكبر من ولاية العراق[٣]، وكان المحيطون بخالد يتوقعون عزله لما يسمعون من تغير رأي الخليفة فيه[٤]، وأمام هذه الأسباب المجتمعة التي لا تخرج عن إطارها الشخصي قرر الخليفة عزله وتسليمه ليوسف بن عمر الذي أخذه وسجنه وعذبه حتى توفي في خلافة الوليد بن يزيد[٥].

بن خياط: تاريخ خليفة بن خياط، ص٣١٥؛ ابن حبان: محمد بن حبان الدارمي، الثقات، ط:١، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، الهند، ١٣٩٣هـ/ ١٩٧٣م، جـ٧، ص ٥٠٨؛

[١] الطبري: تاريخ الطبري، جـ٧، ص١٤٧.

[٢] ابن الأثير: الكامل في التاريخ، جـ٤، ص٢٤٨.

[٣] ابن الأثير: الكامل في التاريخ، جـ٤، ص٢٤٨.

[٤] ابن كثير: البداية والنهاية، جـ٩، ص٣٥٧.

[٥] ابن خلكان: وفيات الأعيان، جـ٢، ص٢٢٩.

الخاتمة

بتوفيق من الله تم هذا البحث الذي بذلت فيه الجهد، وبعد هذه الدراسة فقد توصلت إلى بعض النتائج وهي كالآتية:

أن هذه الدراسة بينت أن الإطاحة بالقيادات في الدولة الأموية يندرج تحت مصلحة الدولة في المقام الأول.

كما ظهر أن الروايات في تناولها للأحداث تتباين حول الواقعة الواحدة فيخالف بعضها الواقع السياسي، وهذا نتج عنه استقراء غير دقيق عند بعض المؤرخين المحدثين.

وقد اتضح أن الإطاحة ببعض القيادات البارزة كان نتيجة تقديرات خاطئة من بعض الولاة ولم تكن بموافقة مباشرة من الخليفة، وهذا ظهر بشكل واضح في الصراعات الشخصية.

كما بينت الدراسة أن الإطاحة بالقيادات في العصر الأموي كانت لا تخرج عن الإطار السياسي أو الاقتصادي أو الخلافات الشخصية.

وقد ظهر أن كثير من القادة كانت لهم مصالح سياسية تعارضت في كثير من المواقف مع مصالح الدولة العليا فنتج عن ذلك تنحيتهم ومحاسبتهم والاطاحة بهم.

ثم أن موضوع الإطاحة بالقيادات في الدولة الأموية موضوع كبير والأمثلة عليه كثيرة وما هذا البحث إلا توجيه لمن يتصدى له في دراسة مستقلة في الماجستير أو الدكتوراه.

المصادر والمراجع

أولاً: المصادر

ابن الأبار: عبد الله بن محمد (تـ ٦٥٨هـ / ١٢٦٠م) .

ـ الحلة السيراء، تحقيق: حسين مؤنس، ط:١، الشركة العربية للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٦٣م.

ابن الأثير أبو السعادات: مجد الدين المبارك بن محمد (تـ ٦٠٦هـ / ١٢١٠م) .

ـ جامع الأصول في حديث الرسول، تحقيق: عبد القادر الأرنؤوط، ط:١، مكتبة الحلواني.

ابن الأثير: أبو الحسن علي بن أبي الكرم (تـ ٦٣٠هـ / ١٢٣٣م) .

ـ الكامل في التاريخ، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، ط:١، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤١٧هـ / ١٩٩٧م.

الأزهري: محمد بن أحمد الهروي (تـ ٣٧٠هـ / ٩٨١م) .

ـ تهذيب اللغة، تحقيق: محمد عوض مرعب، ط:١، دار إحياء التراث، بيروت، ٢٠٠١م.

الراغب الأصفهاني: أبو القاسم الحسين بن محمد (تـ ٥٠٢هـ / ١١٠٩م) .

ـ مفردات ألفاظ القرآن، تحقيق: صفوان عدنان داوودي، دار القلم، ١٤٣٠هـ / ٢٠٠٩، دمشق.

ابن أعثم: أبو محمد أحمد بن أعثم (تـ ٣١٤هـ / ٩٢٦م) .

ـ الفتوح تحقيق: علي شيري، ط:١، دار الأضواء، بيروت، ١٤١١هـ / ١٩٩١م.

البخاري: محمد بن إسماعيل (تـ ٢٥٦هـ / ٨٧٠م) .

ـ التاريخ الأوسط، تحقيق: محمود إبراهيم زايد، ط:١، دار الوعي، حلب، ١٣٩٧هـ / ١٩٧٧م.

البكري: أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز (تـ ٤٨٧هـ ١٠٩٤م) .

ـ معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، ط:٣، عالم الكتب، بيروت، ١٤٠٣هـ.

البلاذري: أحمد بن يحيى (تـ ٢٧٩هـ / ٨٩٢م) .

ـ فتوح البلدان ، دار ومكتبة الهلال ، بيروت ، ١٩٨٨م.

ـ جمل من أنساب الأشراف، تحقيق: سهيل زكار ورياض الزركلي ، ط:١ ، دار الفكر ، بيروت ، ١٤١٧هـ / ١٩٩٦م .

ابن تغري بردي: جمال الدين أبو المحاسن يوسف (تـ ٨٧٤هـ / ١٤٧٠م) .

ـ النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دار الكتب، مصر.

ابن تيمية: تقي الدين أحمد بن عبد الحليم (تـ ٧٢٨هـ / ١٣٢٨م) .

ـ السياسة الشرعية في إصلاح الراعي والرعية، مدار الوطن، الرياض، ١٤٢٧.

ابن الجوزي: أبو الفرج عبد الرحمن بن علي (تـ ٥٩٧هـ / ١٢٠١هـ) .

المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ط:١، دار صادر، بيروت، ١٣٥٨هـ.

ابن حبان: محمد بن حبان الدارمي(تـ ٣٥٤هـ / ٩٦٥م) .

ـ الثقات، ط:١، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، الهند، ١٣٩٣هـ/ ١٩٧٣م.

ابن حجر: أبو الفضل أحمد بن علي(تـ ٨٥٢هـ / ١٤٤٨م) .

ـ الإصابة في تمييز الصحابة، تحقيق: عادل عبد الموجود وعلي معوض، ط:١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٥هـ.

أبو حنيفة الدينوري: أحمد بن داود (تـ ٢٨٢هـ / ٨٩٥م) .

ـ الأخبار الطوال، تحقيق: عبد المنعم عامر، ط:١، دار إحياء الكتب العربي، القاهرة، ١٩٦٠م.

ابن خلدون: عبد الرحمن بن محمد (تـ ٨٠٨هـ / ١٤٠٥م) .

ـ المقدمة، ط:٧، دار القلم، بيروت، ١٤٠٩هـ / ١٩٨٩م.

ابن خلكان: أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد (تـ ٦٨١هـ / ١٢٨٢م) .

ـ وفيات الأعيان ، تحقيق: إحسان عباس ، ط:١ ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٩٤م.

خليفة بن خياط: أبو عمرو خليفة بن خياط العصفري (تـ ٦٨١هـ / ١٢٨٢م) .

ـ تاريخ خليفة بن خياط، تحقيق: أكرم ضياء العمري، ط:٢، دار القلم، دمشق، ١٣٩٧هـ.

الذهبي: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد (تـ ٧٤٨هـ / ١٣٤٨م) .

ـ المقتنى في سرد الكنى، تحقيق: محمد صالح المراد، ط:١، المجلس العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، ١٤٠٨هـ.

ـ تاريخ الإسلام ووفيات مشاهير الأعلام، تحقيق: بشار عواد معروف، ط:١، دار الغرب الإسلامي ، ٢٠٠٣م.

ـ سير إعلام النبلاء، تحقيق: مجموعة محققين، ط:٣، مؤسسة الرسالة ، بيروت، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م.

الطبري: محمد بن جرير (تـ ٣١٠هـ / ١٢٩٤م) .

ـ تاريخ الرسل والملوك (تاريخ الطبري)، ط:٢، دار التراث العربي، بيروت، ١٣٨٧هـ .

ابن عبد البر: أبو عمر يوسف بن عبد الله (تـ ٤٦٣هـ / ١٠٧١م) .

ـ الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تحقيق: علي محمد البجاوي، ط:١، دار الجيل، بيروت، ١٤١٢هـ / ١٩٩٢م.

ابن عبد الحكم: أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله (تـ ٢٥٧هـ / ٨٧١م)

ـ فتوح مصر والمغرب، مكتبة الثقافة الدينية، مصر، ١٤١٥هـ.

ابن عذاري: أبو عبد الله محمد بن محمد (تـ ٦٩٥هـ / ١٢٩٥م) .

ـ البيان المغرب في أخبار الأندلس المغرب، تحقيق: ليفي بروفنسال، ط:٣، مؤسسة دار الثقافة، بيروت.

ابن عساكر: أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله (تـ ٥٧١هـ / ١١٧٥م) .

ـ تاريخ مدينة دمشق، دار الفكر، بيروت، ١٤١٨هـ / ١٩٩٨م.

القاضي أبو يوسف: يعقوب بن إبراهيم الأنصاري (ت ١٨٢هـ / ٧٩٨م) .

ـ الخراج، تحقيق: طه عبد الرؤوف وسعد حسن، المكتبة الأزهرية للتراث، القاهرة.

ابن قتيبة الدينوري : أبو محمد عبد الله بن مسلم (ت ٢٧٦هـ / ٨٨٩م) .

ـ الإمامة والسياسة المنسوب لابن قتيبة، تحقيق: خليل المنصور، دار الكتب العلمية، ١٤١٨هـ / ١٩٩٧م.

ـ المعارف، تحقيق: ثروت عكاشة، ط:٢، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٢م.

ابن القيم: محمد بن أبي بكر(تـ ٧٥١هـ / ١٣٥٠م) .

ـ مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، ط:٣، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٩٦م.

الكاساني: علاء الدين أبو بكر بن مسعود (تـ ٥٨٧هـ / ١١٩١م) .

ـ بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، ط:٢، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م.

ابن كثير: عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر (تـ ٧٧٤هـ / ١٣٧٢م) .

ـ البداية والنهاية، تحقيق: علي شيري، ط:١، دار إحياء التراث العربي، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م.

الكندي: أبو عمر محمد بن يوسف بن يعقوب (تـ ٣٥٠هـ / ٩٦١م) .

ـ كتاب الولاة وكتاب القضاة، تحقيق: محمد حسن وأحمد المزيدي، ط:١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م.

الماوردي: أبو الحسن علي بن محمد(تـ ٤٥٠هـ /١٠٨٥م) .

ـ الأحكام السلطانية، دار الحديث، القاهرة.

المراكشي: محي الدين عبد الواحد بن علي (تـ ٦٤٧هـ / ١٢٥٠م) .

ـ المعجب في تلخيص أخبار المغرب، تحقيق: صلاح الدين الهواري، المكتبة العصرية، صيدا، ١٤٢٦هـ / ٢٠٠٦م.

ابن مسكويه: أبو علي أحمد بن محمد(تـ ٤٢١هـ / ١٠٣٠م) .

ـ تجارب الأمم وتعاقب الهم، تحقيق: أبو القاسم إمامي، ط:٢، سروش، طهران، ٢٠٠٠م.

المقري: شهاب الدين أبو العباس أحمد بن محمد (تـ ١٠٤١هـ / ١٦٣١م) .

ـ نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ١٣٨٨هـ / ١٩٦٨م.

ابن منظور: محمد بن مكرم (تـ ٧١١هـ / ١٣١١م) .

ـ لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط٣: ١٤١٤هـ.

النويري: أحمد بن عبد الوهاب(تـ ٧٣٢هـ / ١٣٧٢م) .

نهاية الأرب في فنون الأدب، ط:١، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، ١٤٢٣هـ.

يـاقوت: شهاب الدين ياقوت بن عبد الله الحموي (تـ ٦٢٦هـ / ١٢٢٨م) .

ـ معجم البلدان، ط:٢، دار صادر، بيروت، ١٩٩٥م.

أبو يعلى الفراء: القاضي محمد بن الحسين (تـ ٤٥٨هـ / ١٠٦٦م) .

ـ الأحكام السلطانية، ط:٢، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢١هـ / ٢٠٠٠م.

ثانياً: المراجع

بطاينة: محمد ضيف (دكتور) .

ـ الحياة الاقتصادية في العصور الإسلامية، دار الكندي، الأردن.

الحجي: عبد الرحمن علي (دكتور) .

ـ التاريخ الأندلسي من الفتح الإسلامي حتى سقوط غرناطة، ط: ٤، دار القلم، دمشق، ١٤١٥هـ / ١٩٩٤م .

خطاب: محمود شيت (تـ ١٤١٩هـ / ١٩٩٨م) .

ـ قادة فتح الأندلس، ط:١، دار المنار، جدة، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م

ـ قادة فتح المغرب العربي، ط:٧، دار الفكر، دمشق، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م.

الرَّواف: عثمان وآخرون .

ـ مبادئ علم السياسة، ط١، دار الكرمل، عمَّان، ١٩٨٧م.

سلطان: عبد المنعم عبد الحميد (دكتور) .

ـ آل المهلب في المشرق الإسلامي ودورهم السياسي والحربي حتى سقوط الدولة الأموية، ط:١، بدون دار وتاريخ.

شُراب: محمد بن محمد (تـ ١٤٣٥هـ / ٢٠١٣م) .

ـ المعالم الأثيرة في السنة والسيرة، ط:١، دار القلم، دمشق، ١٤١١هـ

عنان: محمد عبد الله (دكتور).

ـ دولة الإسلام في الأندلس، ط:٤، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٤١٧هـ / ١٩٩٧م.

القريوتي: محمد قاسم (دكتور).

ـ دراسة السلوك الإنساني الفردي والجماعي في المنظمات المختلفة، ط:٤، دار الشروق، عمَّان، ٢٠٠٣م.

كمال: سليمان بن صالح بن سليمان (دكتور) .

ـ الإدارة العسكرية في الدولة الإسلامية نشأتها وتطورها حتى منتصف القرن الثالث الهجري، ط:١، معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي، مكة المكرمة، ١٤١٩هـ / ١٩٩٨م.

ماكسويل: جون سي .

ـ أساسيات القيادة، ط:١، مكتبة جرير، الرياض، ٢٠٠٩م .

المصري: عبد السميع .

ـ مقومات الاقتصاد الإسلامي، ط:٤، مكتبة وهبة، القاهرة، ١٤١١هـ/ ١٩٩٠م.

ثالثاً: الرسائل الجامعية

عطية: عماد .

ثورة آل المهلب على الدولة الأموية، بحث مكمل لرسالة الماجستير، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، الجزائر، ١٤٣٦هـ / ٢٠١٥م.

ذوقان: وجيه لطفي .

ـ ولاية العهد في العصر الأموي، رسالة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية، كلية الدراسات العليا، فلسطين،١٤٢٦هـ / ٢٠٠٥م.

رابعاً: المجلات والدوريات .

الحسيني: حمدي.

ـ يزيد بن المهلب، مجلة الرسالة، العدد ٩٢٠، ١٩ / ٢ / ١٩٥١م.

النابودة: حسن محمد عبد الله (دكتور) .

ـ ثورة يزيد بن المهلب، مجلة دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد ٢٩، مجلد٣، ٢٠٠٣م.

فهرس الموضوعات

المستخلص ١
المقدمة ٢
التمهيد: مفهوم القيادة، ومهام القادة في العصر الأموي ٣

المبحث الأول: أثر الأحداث السياسية على القيادات الأموية.....٤
قتيبة بن مسلم الباهلي ٥
الإطاحة بقتيبة بن مسلم ومقتله..... ٦
يزيد بن أبي مسلم ٩
الإطاحة بيزيد بن أبي مسلم في المرة الأولى..... ٩
الإطاحة بيزيد بن أبي مسلم في المرة الثانية ومقتله ١٠
عبد العزيز بن موسى بن نصير ١٠
التخلص من عبد العزيز بن موسى بن نصير ١١
المبحث الثاني: آثار ونتائج السياسة الاقتصادية على القيادات ١٢
موسى بن نصير ١٤
الإطاحة بموسى بن نصير في المرحلة الأولى ١٤
الإطاحة بموسى بن نصير من منصبه وسجنه ١٥
يزيد بن المهلب بن أبي صفرة ١٦
المبحث الثالث: المواقف الشخصية والإطاحة بالقيادات. ١٨

عقبة بن نافع الفهري ١٨
العزل والإساءة ١٩
أبو المهاجر بن دينار ٢٠
العزل عن القيادة والسجن ٢٠
يزيد بن المهلب ٢١
الإطاحة بيزيد من ولاية خراسان ٢١
خالد بن عبد الله القسري ٢٢
الإطاحة بخالد من ولاية العراق..... ٢٢
الخاتمة ٢٣
المصادر والمراجع ٢٥
فهرس الموضوعات..... ٣٤

The overthrow of the leaderships in the Umayyad state

Causes and events)

By

Ibrahem bn Aly Alrabaay

Abstract:
This study deals with a brief definition of models of political and military leaders in the Umayyad state, a presentation of the events that led to their overthrow, an objective discussion of the causes, analysis and criticism of some accounts and opinions, trying to understand the events that preceded their overthrow and then discuss the causes.
It has divided this according to the political and economic events and personal positions, making for each topic between three to four models of leadership at the first, second and third levels

Key words: (removal and overthrow - leaderships - Umayyad state - political and financial accountability - personal disputes).